

مرفأ الإبداع

ما ضَرَّ جاهكَ عُصبة سُفهاءُ

شعر .. مجدي عبد العزيز صالح

مُفْتَتَحٌ

فِي وَجهِ خَصْمِكَ ذِلَّةٌ وصَغَارُ ... ولِنُورِ وَجهكِ تَاقَتِ الأنوارُ
يحميكَ مِن كَيدِ الذينَ تَحَزَّبُوا ... رَبٌّ عزيزٌ قَادرٌ قَهَّارُ
يَنداحُ باطلُهُمْ، ونُورُكَ مُشرقٌ ... فاللَّيلُ ليــلٌ ، والنَّهارُ نَهَارُ

❖❖❖

ما ضرَّ جَاهَكَ عُصبةٌ سُفهَاءُ ... كُلُّ الوَرَى لكَ يا رسولُ فِدَاءُ
ما ضَرَّ ضَوءَ الشَّمسِ فِي وَضحِ الضُّحَى ... ألاَّ تراهُ المُقلَةُ العَمياءُ
ما ضَرَّ نورَ هُدَاكَ عَمَّ رُبُوعَنا ... أَنْ خاصمتهُ الصِّلُ والحِرباءُ
بعضُ النفوسِ حبيسةٌ فِي غيِّهَا ... تَهْوَى الظَّلامَ ، تَرُوقُها الفحشاءُ
أَغنَاكَ رَبُّكَ عن مديحِ مُتَيمٍ ... والحَاقِدونَ فِدَاكَ، طِبتَ وَسَاءوا
وَقَضَى الإلهُ لمن أَطَاعكَ جَنةً ... ولمن عَصَاكَ جهنمٌ وشقاءُ
لبناتِ صَرحِ الأنبياءِ خَتَمتَها ... مِسكَ الخِتَامِ ، تباركَ البنَّاءُ
وَيَزِينُكَ الخُلُقُ العظيمُ سَجيةً ... تَسَعُ الخَلائقَ، أَحسنوا وأَساءوا



بَيْنَا قُرَيشٌ يَشتمون مُذَمّمًا كنتَ المُحَمَّدَ لمْ يُصِبْكَ هِجاء[١٠]
يتمَالَئُونَ على اغتيالكَ ضِلَّةً شَرُّ البلاءِ بصيرةٌ عمياءُ
فخرجتَ من خَلَلِ الصُّفوفِ مُرتلاً آياتِ رَبِّكَ قَدْ عَلاكَ بهاءُ
تضعُ التُّرابَ على رُءُوسٍ أَظلَمتْ وَقَضَى عليها الكفرُ والبغضاءُ
فاملأْ يمينَكَ شَارَفَ السَّيلُ الزُّبَى مَا ثَمَّ خَيلٌ، هلْ لَديكَ دواءُ
إِنِّي عَهدتُكَ لا تَنُوءُ بشدَّةٍ وبجاهِ رَبِّكَ تُكشفُ الغمَّاءُ
أَلقَى علينا الغَربُ كُلَّ خَبيثةٍ ضَاعَ العراقُ ، تَوَطَّنَ الغُرَباءُ
سَرقوا حليبَ الطِّفلِ ، وجهَ حَبيبتي رُفِعَ الأمانُ ، وحَلَّتِ البأساءُ
سَفكوا دِمانا ، واستباحوا عِرضَنا لَكِنَّ عِرضَكَ ـ سيدي ـ الجَوزاءُ
أَتُجَمِّعُ البغضاءُ صَفَّ عَدُوِّنا وَيَسُودُ فينا ملعبٌ وغِناءُ
يا أُمَّةَ المبعوثِ فينا رَحمةً فِي حُبِّ أحمدَ عِصمةٌ وَنَجَاءُ
هُبُّوا لِنُصرَتِهِ ، أَقِيمُوا هَدْيَهُ تَجِدُوا الشَّفَاعةَ يومَ لا شُفَعاءُ
صَلَّى عليكَ اللَّهُ يا خَيرَ الورى ما دَامَ فينا وَحيُهُ الوَضَّاءُ

❖❖❖

---

[١٠] روى البخاري من حديث أبي هُريرةَ ، رضيَ اللَّه عنه، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتمَ قريشٍ، ولعنَهم؛ يشتمون مُذمَّمًا، ويلعنون مُذمَّمًا، وأنا محمَّد !!!

